مَنْهَجُ الأَشَاعِرةِ فِي الاسْتِدْلَالِ وَتَقْسِيمِ الدَّلائِلِ فِي التَّوظِيفِ الكَلَامِيّ

The Ash'ari approach to reasoning and dividing evidence in verbal use

المدرس المساعد

حيدر قيس هادي الدايني

كلية الإمام الأعظم الجامعة / قسم علوم القرآن

The assistant teacher

Haider qaiss hady

Haider.qais@imamaladham.edu.iq

المُلَخَّصُ

يتناول هذا البحث الموسوم (**مَنْهَجُ الأَشَاعِرةِ فِي الاسْتِدْلَالِ وَتَقْسِيمِ الدَّلائِلِ فِي التَوظِيفِ الكَلَامِيَّ**) قضيةً شائكةً أثارت الكثير من الجدل في السَّاحة الكلامية الإسلامية، وهي مدى رُكون المدرسة الأشعرية إلى الأدلة في توظيفهم الكلامي، حيث يسعى هذا البحث إلى تتبع المنهجية الأشعرية في الاستدلال والكشف عن المنهج الأشعري في الاستدلال وتقسيم الأدلة إلى النَّقلية والعقلية، كما يسعى إلى التَّعرف على القضايا المنْهجية المُتعلقة بالاستدلال التي شغلت المُتكلم الأشعري الذي لمْ يكنْ وحده في هذه السَّاحة الفكرية الواسعة.

ولا تتوخى هذه الدِّراسة بحكم الأهداف التي رسمتها، وبحكم المنْهج الذي نهجته، التَّقويمَ وإصدار الأحكام والتقييمات كيفما كان نوعها، كما لا تسعى إلى المفاضلة بين الآراء، أو الانْتصار لمذهب دون مذهب، أو لموقف عقدي دون غيره.

وإذا كانت هذه الدِّراسة قدْ لخصت منْهج الأشاعرة في الاستدلال الكلامي؛ فإنَّها كذلك قدْ بيَّنت دور الأشاعرة في انْتهاج المنْهج الوسطي المُعتدل منْ غير إفراطٍ ولا تفريطٍ؛ لأنَّ الأشاعرة دائمًا ماينْتهجون المنْهج الفكري، والعقدي المعتدل، والوسطي، وهو الذي يجْمع بين النَّقل بصورته القطعية الواضحة النَّقية، وبين العقل ببراهينه القوية لتكون مزيجًا بين النَّقل، العقل.

Summary:

This research, entitled (The Ash'ari Method of Reasoning and the Division of Evidence in Speech Use), deals with a thorny issue that has raised a lot of controversy in the Islamic theological arena, which is the extent to which the Ash'ari school relies on evidence in their verbal use. This research seeks to trace the Ash'ari methodology in reasoning and reveal the method. Al-Ash'ari In inference and dividing evidence into transmission and rational, it also seeks to identify the methodological issues related to inference that occupied the Ash'ari theologian, who was not alone in this intellectual arena.

By virtue of the objectives it has set, and by virtue of the approach it has adopted, this study does not seek to evaluate and issue judgments and evaluations of any kind, nor does it seek to differentiate between opinions, or to support one doctrine over another, or for a doctrinal position over another.

If this study summarized the Ash'ari approach to verbal reasoning; It also clarified the role of the Ash'aris in adopting the middle and moderate approach without exaggeration or negligence. Because the Ash'aris always follow the moderate and moderate intellectual and doctrinal approach, which is the one that combines transmission in its clear, clear, definitive form, and reason with its strong proofs, to be a combination between reason and transmission.

المُقَدِمَةُ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيد المُرسلين وخاتم النَّبيِّين سيدنا مُحمَّد، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين. أمَّا بعد؛

تُعَدُّ المدرسة الأشعرية منْ أهم المدارس الفكرية الإسلامية والعقدية في الإسلام، وقدْ أسهمت هذه المدرسة في بلورة المشروع الحضاري الإسلامي.

ونتيجة لذلك فقد استهدفت هذه المدرسة بالطعن منْ خلال الزَّعم أنَّها لمْ تسلكْ طريق النَّقل، واكتفت بدليل العقل في تقرير المسائل العقدية، واضحى ذلك سُبةً في جبين هذه المدرسة التي أنجبت أعلام الأمَّة وكبارها منْ صُوفيين، وفُقهاء، وأصوليين، ولغويين، ونُحاة، ومُفسرين، ومُؤرِّخين إلى غيرهم ممَّنْ يطول المقام بذكرهم في كلِّ عصر.

لذا حاولت أنْ أرد على هذه الفرية وأدفع الاتهام عنْ هذه المدرسة العظيمة؛ فحاولت تسليط الضوء على هذه الجزئية مُحاولا استكناه أصول المسألة وتأصيلها بعيدًا عنْ روح التَّعصب المقيت اقتداءً بمؤسس المدرسة لأبي الحسن الأشعري (رحمه الله) الذي كان له الدَّور الكبير في تدعيم هذه المدرسة وبنائها الفكري المعتدل، ولقدْ انتهجت المدرسة الأشعرية نهجًا وَسطًا في استدلالاتها مستخدمةً النَّقل، العقل على حدٍّ سواء، فقْد قامت هذه المدرسة بتقسيمها للأدلة بصورةٍ واضحةٍ منْ خلال التَّوظيف الكلامي عند أغلب علمائها.

لذا قسَّمت بحثي هذا إلى مبحثين، وقدْ جاء هذان المبحثان على النَّحو الآتي:

المبحث الأول: التَّعريف بالأشاعرة ومرتكزاتهم الفكرية، ويتضمن مطلبين:

* المطلب الأول: تعريف السادة الأشاعرة.

* المطلب الثاني: المرتكزات الفكرية عند السادة الأشاعرة.

المبحث الثاني: منْهج السادة الأشاعرة في الاستدلال، ويتضمن ثلاثة مطالب:

* المطلب الأول: حقيقة المنْهج لغةً واصطلاحًا.

* المطلب الثاني: حقيقة الاستدلال لغةً واصطلاحًا.

* المطلب الثالث: تقسيم الدَّليل عند السادة الأشاعرة.

وأخيرًا أرجو أنْ أكون قدْ أسهمت بشيءٍ يسير في هذا البحث، ودفاعًا عنْ حياض مدرسةٍ عظيمةٍ كان لها أكبر الأثر في نُصرة الإسلام والمسلمين.

والله ولي التَّوفيق ...

المبحث الأول
التَّعريف بالأشاعرة، ومرتكزاتهم الفكرية

المطلب الأول: تعريف الأشاعرة:

الأشاعرة: هو لقبٌ يطلق على مدرسةٍ إسلاميةٍ عظيمة الشأن انتهجت طريقًا وسطًا منْ خلال توظيف سلاحي العقل والنَّقل منْ أجل تقرير العقيدة الإسلامية[1].

ومؤسس هذه المدرسة هو الإمام أبو الحسن الأشعري[2] في الاعتقاد، لا تقليدًا[3] بلْ اهتداءً، والانْتسابُ إليه بمنزلةِ الانْتساب إلى الإمام أبي حنيفةَ[4] ومالك[5] والشافعي[6]، وأحمد[7] (رحمهم الله جميعًا) في الفروع الفقهية؛ إذْ مع كونِهم مختلفين في طرق الاستنْباط واستخراج الأحكام، إلَّا أنَّهم متفقون على

(١) ينظر: الفرق الكلامية الإسلامية «مدخل ودراسة»، علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م: (ص٢٦٧).

(٢) أبو الحسن الأشعري: هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي موسى بن عبد الله بن قيس الأشعري, إمام المتكلمين رئيس الأشاعرة, واليه ينسبون، (توفي سنة: ٣٢٤ هـ). ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: (١٣/ ٢٦٠).

(٣) ينظر: تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام ابي الحسن الأشعري, للإمام علي بن الحسن بن عساكر(ت:٥٧١ه), تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦ه: (ص٤٦-٤٧).

(٤) أبو حنيفة: هو النُّعمان بن ثابت الكوفي، الإمام الفقيه صاحب المذهب، عُرف بذكائه وتعمُّقه في بحث المسائل الفقهية ومناقشتها في حلقاته العلمية، فتخرَّج عليه كثير من التلاميذ، من أشهرهم: أبو يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن، وزُفَر بن الهذيل, فانتشرت آراؤه واتُّبع مذهبه في كثير من البلاد، (توفي: ١٥٠هـ). ينظر: سير أعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م: (٦/ ٣٩٠).

(٥) مالك: هو أبو عبد اللَّه مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان ابن خُثَيل ابن عمرو بن الحارث، الأصبحي، المدني، إمام دار الهجرة، وأحد أئمة المذاهب المتبوعة، وهو من تابعي التابعين. (توفي سنة: ١٧٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: (٨/ ٤٨).

(٦) الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة بفلسطين. (توفي: ٢٠٤هـ). له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب الأم في الفقه، والرسالة في الأصول. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١٠/ ٥).

(٧) أحمد: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي، وهو إمام المذهب الحنبلي وأحد الإئمة الأربعة، وتعرض للتعذيب أيام العباسيين لامتناعه عن القول بخلق القرآن من مؤلفاته مسنده العظيم, (توفي سنة:٢٤١هـ), ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ١٩٠٠م: (١/ ٦٣).

المصادر التي يصدرون عنْها أحكامهم. والموارد التي يردونها.

والإمام أبو الحسن الأشعري هو مَنْ وُضع أصول هذا المذهب سنة: (٣٠٠هـ) تقريبًا، وينْسب المذهب إليه؛ لأنَّه سَلك طريقًا وسطًا بين المُحدثين الذين يعتمدون على النَّصوص، ولا يرون للعقل سُلطانًا في مقابلها ويعتمدون على ظواهر الآيات والأحاديث، وكذلك بين المعتزلة [١] الذين اعتمدوا على العقل، واعتبروا الوحي مقررًا لأحكام العقل.

ولمَّا جاء الإمام الأشعري لمْ يعتمدْ على العقل مستقلًا، ولا وقف مع النَّصوص والتزم بها، وإنْ خالفت العقل في الظاهر، بلْ حاول أنْ يجمع بين الأمرين[٢].

ويقول الإمام المايرقي[٣]: ((لمْ يكنْ أبو الحسن الأشعري أول متكلمٍ بلسان أهل السنَّة والجماعة، إنَّما جرى على سُنن غيره، وعلى نصرة مذهب معروف ؛ فزاد المذهب حجةً وبيانًا، ولمْ يبتدع مقالةً اخترعها، ولا مذهبًا انفرد به ؛ ألا ترى أنَّ مذهب أهل المدينة نُسب إلى الإمام مالك بن أنس ومنْ كان على مذهب أهل المدينة يقال له: مالكيٌّ، ومالك إنَّما جرى على سُنن منْ كان قبله، وكان كثير الاتباع لهم ؛ إلَّا أنَّه لمَّا زاد المذهب بيانًا وبسطًا عُزي إليه ؛ ولمْ يزدْ في مذهب السَّلف أكثر منْ بسطه وشرحه تواليفه في نصرته))[٤].

وتذكر المصادر التأريخية أنَّ هذا المسَّلك العلمي الذي انْتهجه الإمام أبو الحسن الأشعري كان موجودًا قبله، وهذا ما أكـدَّه الشـهرستاني[٥] في كتابـه المِلل والنِّحل؛ إذْ يقول: ((انْتهى أمر السَّلف إلى

---

(١) المعتزلة: هم من أهم الفرق الكلامية التي ظهرت في البصرة (عام: ١٣١ه)، وتعد مؤسسة لعلم الكلام الحقيقي، بمعنى أنّ لها نسقًا مذهبيًّا متكاملًا في علم الكلام، وهم أصحاب النظر العقلي، وكانوا من أوائل الذين وسعوا دائرة المعرفة الدينية بحيث تشمل العقل، ولم يكتف المعتزلة بإدخال العقل في المعرفة الدينية بل قدموه على النص. ينظر: الملل والنِّحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤هـ: (١/ ٤٢).

(٢) الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة, هاشم معروف الحسني، دار الملاك، بيروت، ٢٠٠١م: (ص١٢٩).

(٣) المايرقي: والمرجح أنَّه يحيى بن إسحاق الميورقي، نسبة إلى ميورقة، جزيرة في البحر الْزقاقي، تُسامتُها من القِبلة بجاية من بر العدوة، بينهما ثلاثة مجار، ومن الجوف برشلونة من بلاد أرغون، وبينهما مجرى واحد، ومن الشرق إحدى جزيرتيها مَنْزقة، وشرقيّ ميورقة جزيرة سردينية. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار, أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ), تحقيق: إحسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة- بيروت، طبع على مطابع دار السراج, ط٢، ١٩٨٠م: (ص٥٦٧).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ: (٣ /٣٦٧).

(٥) الشهرستاني: هو أحمد أبو الفتح مُحَمَّد بن أبي القاسم عبد الكريم ابن أبي بكر احمد الشهرستاني ، المتكلم على مذهب الاشعري، قرأ الكلام على أبي القاسم الانصاري. (توفي سنة: ٥٤٨ هـ). له من كثيرة منها: (الملل والنِّحل). ينظر: وفيات الأعيان: (٤/٢٧٣-٢٧٤).

عبد الله بن سعيد الكُلَّابي[1]، أو إلى أبي العباس القلانسي[2]، والحارث المُحاسبي[3]، وهؤلاء كانوا منْ جماعة السَّلف إلَّا أنَّهم باشروا علم الكلام، وأيَّدوا عقائد السَّلف بحجج كلاميّةٍ، وبراهين أصوليّةٍ، وصنَّف بعضُهم، ودرَّسَ البعض الآخر، حتى جرى بين أبي الحسن الأشعري، وبين أستاذه الجبَّائي[4] مناظرةً في مسألة ما، فتخاصما، وانْحاز الأشعري إلى هذه الطائفة ؛ فأيَّدَ مقالتهم بمناهجٍ كلاميةٍ، وصار ذلك مذهبًا لأهل السُّنَّة والجماعة، وانْتقلت سِمة الصِّفاتية إلى الأشعرية))[5].

المطلب الثاني: المرتكزات الفكرية عند الأشاعرة:

إنَّ منْ أهم المرتكزات الفكرية لديهم هي الدَّعوة إلى الفكر الأشعري المعتدل، فقد قامت الدَّعوة إلى المذهب الأشعري في القرن الرَّابع الهجري، وواجهت فرقًا مختلفةً أهمُّها المُعتزلة، ولقدْ اثبتتْ المدرسة الأشعرية مع استمراريتها وقبول الأمَّة لها مصداقيتها فهذه الأمَّة لا تجتمع على ضلالة[6]، كما قال سيدنا محمَّد (ﷺ) واجتمعت على هذا المنْهج بالقبول والاحترام[7].

---

(١) الكُلَّابي: هو أبو محمد عبد الله بن سعيد القطان (بضم الكاف وتشديد اللام) القطان البصري. من علماء الدين السنة. وأبرز المتكلمين بالبصرة في زمانه، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة. ينظر: الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم، (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: (ص ٣٨٣).

(٢) ()القَلانْسي: أبو العباس القلانسي هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن خالد القلانسي الرازي، من متكلمي أهل السنَّة في القرن الثالث الهجري. أحد أعلام الكُلَّابية ومن أبرز رجالها. نزيل الري. لا يعرف تحديداً مكان وتاريخ ولادته ولا مكان وتاريخ وفاته، ولكن من المؤكد أنه كان معاصراً لأبي الحسن الأشعري وكان أعلى منه طبقة. ينظر: تبيين كذب المفتري، لابن عساكر: (ص ٣٩٨).

(٣) ()المُحاسبي: هو الحارث بن أسد المحاسبي (المتوفى: ٢٤٣هـ) شهرته كصوفي أعظم منه كمتكلم؛ كما أنَّ مؤلفاته في التَّصوف تشير الى ذلك ومنْ أهمها كتاب (الرعاية لحقوق الله ﷻ). ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٢/ ١١١).

(٤) الجَبَّائي: هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان البصري المعتزلي ، متكلم مفسر، كان رأسًا في علم الكلام فأخذ هذا العلم عنْ أبي يوسف يعقوب بن عبد الله السحام البصري، وأخذ عنه ابنه أبو هاشم الجبائي والشيخ أبو الحسن الأشعري. والجبائي نسبة إلى جباء قرية من قرى البصرة . توفي سنة (٣٠٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٤٤/٧).

(٥) الملل والنِّحل: (١/ ٢٠).

(٦) وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة منها ما رواه أبو داود في سننه بلفظ: [إن الله أجَارَكُم مِنْ ثلاثِ خلالٍ: أن لا يَدْعُوَ عليكم نبيُّكم فتهلِكُوا جميعًا، وأن لا يَظهَرَ أهلُ الباطِلِ على أهْلِ الحق، وأنَّ لا تجتمِعُوا على ضَلالَةٍ]. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، باب: الفتن ودلائلها: (٦/ ٣٠٧/ح- ٤٢٥٣).

(٧) ينظر: المدرسة الكلامية الأشعرية بين النزعة العقلية والمرجعية النَّصية، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية، بغداد، للباحثة معالم سالم يونس المشهداني، باشراف أ. د. محمد رمضان عبدالله، ٢٠١٢م: (ص٦٠).

ونشير هنا إلى أنَّ المرحلة التي ظهر بها الإمام الأشعري (رحمه الله) لمْ تكنْ منْ فراغٍ ، ففضلًا عنْ أنَّ هذه الحقبة من النَّصف الثاني من القرن الثالث الهجري، والنَّصف الأول من القرن الرَّابع، قدْ شهدتا أحداثًا مهمَّةً، منْها ظهور المُعتزلة، والمحنة التي أثاروها بمشكلة خلق القران، ومحاولة فرض عقيدتهم بالقوة على مخالفيهم[1]، نهض في هذه الحُقبة منْ يُدافع عنْ آراء أهل السُّنَّة والجماعة بسلاح العقل بجانب النَّص، فظهر أبو الحسن الأشعري في قلب عاصمة الخلافة، يدعو إلى نُصرة عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، وفي هذا الوقت قام ما يمكنْ أنْ نسمِّيه علم الكلام، وفي ذلك يقول صاحب مفتاح السعادة: ((ودفعُ الكُتب التي ألَّفها على مذهب أهل السُّنَّة، وكانت المُعتزلة قبل ذلك قدْ رفعوا رؤوسهم؛ فحجزهم الأشعري في أقماع السُّمْسُم))[2] .

وإنَّ عقيدة الأشاعرة قدْ انتشرت في العراق نحو (سنة ثمانين وثلاثمئة من الهجرة)، وانْتقلت إلى الشَّام، ثمَّ إلى مصر على يد صلاح الدين الأيوبي[3] [4].

يقول الإمام الكوثري[5] (رحمه الله): والأشاعرة هم العدل الوسط بين المعتزلة والحشوية [6]، لا همْ ابتعدوا عن النَّقل، كما فعل المعتزلة، ولا عن العقل كعادة الحشوية، وورثوا خير مَنْ تقدمهم وهجروا باطل كل فرقة، وحافظوا على ما كان عليه النَّبي ﷺملأوا العالم علمًا))[7].

---

(١) ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، المؤلف: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م: (٢٦٩/١).

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى، الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م: (٢٣/٢).

(٣) صلاح الدين الأيوبي: هو يوسف بن أيوب بن شاذي ، أبو المظفر صلاح الدين الايوبي ، الملقب بالملك النَّاصر منْ أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه قرية دوين في شرقي أذربيجان، وهم من الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين (توفي سنة: ٥٨٩هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (٣٧٦/٢).

(٤) ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي(ت: ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ: (٣٥٨/٢).

(٥) الكوثري: هو محمد زاهد بن الحسن بن على الكوثري (المتوفى:١٣٧١هـ) فقيه حنيفي جركسي الأصل، نشأ بالآستانة، وتفقه فيها وتولي رياسة مجلس التدريس، واستقر أخيراً في القاهرة وله تآليف كثيرة منها تآليف عن الأئمة الحنفية، كما أنَّ له تعليقات على كتب زمانه في الفقه والحديث والرجال. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٦/ ١٢٩).

(٦) الحشوية: مصطلح خاص يستخدمه المتكلمون من علماء الكلام في الدين الإسلامي في وصف بعض الفرق الإسلامية؛ لأن منهجهم المراء والجدال والخصومات وإكثارهم من الكلام وحشو العبارات، وكذلك هم من يحشون الأحاديث الصحيحة بالأحاديث الضعيفة. فإن أول من عرف أنه تكلم بهذه العبارة عمرو بن عبيد المعتزلي المتكلم. ينظر: حراسة العقيدة، د. ناصر بن عبدالكريم العقل، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م: (ص٧٨).

(٧) مقدمات الإمام الكوثري، محمد زاهد الكوثري(ت: ١٣٧٨ه)، دار الثريا للنشر-دمشق، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: (ص٥٠).

وكذلك ومنْ أهمْ المرتكزات الفكرية عند الأشاعرة هي الوسطية والاعتدال في تناولهم للقضايا وعرضها، وتعدُّ هذه الميزة منْ أول ما يُمكن أنْ يميَّز به المذهب الأشعري وأتباعه ؛ ذلك أنَّهم اتخذوا بحكمتهم الواضحة، وحججهم المقنعة الطريق الوسط في إثبات أمور العقيدة، فلمْ يقعوا في إفراط المعتزلة، ولا تفريط المُجسمة والمُشبهة، إنَّما أخذوا بالحَسنة التي بينهما، فمذهبهم أوسط المذاهب، ومشربهم أعذب المشارب، ومنصبهم أكرم المناصب، ورتبتهم أعظم المراتب، فالشيخ أبو الحسن الأشعرى سلك مسلكه المعروف وسطًا بين موقف السَّلف وتطرف مَنْ خالفهم وأخذ يقرر العقائد على أصول النَّظر وارتاب في أمره الأولون وطعن كثير منْهم على عقيدته وكفَّره الحنابلة واستباحوا دمه [1] .

(١) ينظر: رسالة التوحيد، محمد عبده، مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٦٦م: (ص١١).

المبحث الثاني
منْهج الأشاعرة في الاستدلال.

المطلب الأول: حقيقة المنْهج لغةً واصطلاحًا:

أولا: المنْهج لغةً: قال ابن فارس: ((النَّون والهاء والجيم أصلان متباينان، الأول: النْهج: الطريق، ونهج لي الأمر، أوضحه وهو مستقيم المنهاج...))[1] مأخوذ من الفعل (نَهَجَ، يَنْهَجُ)، نهجًا، ونُهوجًا، وهو الطريق البيّن الواضح المستقيم، والجمعُ المناهج[2]، ومنْه قوله تعالى:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[3]، أي: طريقًا واضحًا مستقيمًا[4].

ثانيًا: المنْهج اصطلاحًا: تكاد التَّعريفات تتمحور على ما يأتي:

١- إنَّه وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة[5].

٢- إنَّه الطَّريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيْمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة[6].

٣- إنَّه طريق البحث الذي تفرضه طبيعة العلم؛ فتكون الطريقة التجريبية في العلوم المادية مثلًا، أو التحليلية النَّقدية في العلوم الإنسانية أو الاستدلالية في العلوم الرياضية[7].

٤- إنَّه خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، إلى أنْ يصل إلى نتيجة معينة، وبهذا يكون في مأمنْ منْ أنْ يحسب صوابًا ما هو خطأ أو العكس[8].

---

(١) معجم مقاييس اللغة: (ص٩٦٤).

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي(ت:٦٦٠هـ)، عنيت بضبط هذه الطبعة، وتصحيحها: السيدة سميرة خلف الموالي، المركز العربي للثقافة والعلوم- بيروت: (ص٤٩٦).

(٣) سورة المائدة: (الآية: ٤٨).

(٤) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ)، قدم له: الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي(ت:١٢٩١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م: (ص٢٣٣).

(٥) ينظر: منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، د. جلال محمد عبد الحميد، تقديم وتحليل، أ. د. محمد علي أبو ريّان، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ط١، ١٩٧٢م: (ص٢٧٣).

(٦) ينظر: مناهج التصنيف في الفلسفة الإسلامية، عصام الدين السيد أنس مصطفى الزفتاوي(معاصر)، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م: (ص٦٢).

(٧) ينظر: المصدر السابق: (ص٦٩).

(٨) ينظر: أُصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، المكتبة الأكاديمية- مصر، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١١م: (ص٣٤-٧١- ٢٣٥).

والتَّعريف الذي يراه الباحث مناسبًا هو التَّعريف الثاني، أي أنَّه هو الطَّريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفةٍ من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصلَ إلى نتيجةٍ معلومةٍ، والسَّبب في ذلك أنَّه ينْسجم مع التَّعريف اللغوي ويتوافق مع مسالك العلماء في تصانيفهم الكلامية.

والمستقرئ لحال علماء الأشاعرة ((ﷺ في التَّأريخ القديم والمعاصر يجدْ أنَّ لهمْ أصولًا راسخةً ومنهجًا واضحًا بنوا عليه تقريراتهم واختياراتهم في علم الكلام، فتحقق الأثر والنَّفع منْ علومهم ومعارفهم، وكانوا يدًا واحدةً على منْ خالفهم، وكانوا الوحيدين منْ أتباع الإتجاهات الكلامية ممَّن لمْ تفرقهم الرؤى والمُغريات والضغوطات؛ فبقيت المدرسة الأشعرية واحدةً منذْ نشأتها وحتى اليوم، ولو كان هذا الأمر منْ عند غير الله تعالى؛ لوجدوا فيه اختلافًا وتضادًّا وتنافرًا كثيرًا .

المطلب الثاني: حقيقة الاستدلال لغةً واصطلاحًا:

أولًا: الاستدلال لغةً: ((مأخوذ من الفعل استدَّل، يستدَّل، استدلالًا بالشيء على الشيء: وجد فيه ما يدلُّ عليه، وصيغة استفعل تأتي لمعانٍ عديدةٍ، والمراد هنا بالسين معنى الطلب كما يُقال: استغفر الله ، أي: طلب المغفرة من الله تعالى، فكذلك يكون معنى الاستدلال طلب الدليل.

والدَّليل لغةُ هو: ((إبانة الشيء بإمارة تتعلمها ودلَّ: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والدَّليل: الأمارة في الشيء، وهو بيّن الدَّلالة والدِّلالة، والدَّليل ما يُستدل به، والدَّليل الدَّالُّ أيضًا وقيل: هو المرشد، وما به الإرشاد، وقد دلَّه على الطريق يدُله بالضم دَلالة بفتح الدال وكسرها والجمع أدلّة وأدِلَّاء))[1] ، و إذا قيل: دُلَّ فُلان: إذا هُدي، والاستدلال تقرير الدليل لإثبات المدلول[2].

والمعنى أنَّ الدَّليل هو المُوضح للشيء، والمُرشد إليه، والاستدلال هو مجموع الدَّليل والدَّلالة والمدلول؛ أي أنَّ الاستدلال يقوم على صيرورة المستدل إلى تعضيد فكرته بعناصر رسوخها واثباتها بحيث يتحقق الراصد من المدلول وفهمه ووجوده وثباته.

(١) معجم مقاييس اللغة: (ص٣٣٠).

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد بن عبد الرزاق بن حمد المرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، راجعه: عبد السلام محمد هارون ولجنة فنية من وزارة الإعلام- الكويت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: (٥٠١/٢٨- ٥٠٢) ؛ وجمهرة اللغة، لأبي بكر بن الحسن الأزدي، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ط١، ١٩٨٧م: (١١٤/١).

ثانيًا: الاستدلال اصطلاحًا: عرَّفه أبو بكر الجصَّاص[1]: بأنَّه الإبانة عنْ شيءٍ مجهول بواسطة شيءٍ معلوم، وهو طلب الدَّلالة والنَّظر فيه، للوصول إلى العلم بالمدلول[2].

وكذلك هو: هو المرشد إلى المطلوب، وقيل: هو المُوصِل إلى المقصود، ولا فرق بين أنْ يكون قديمًا أو محدثًا، وكذلك هو ما يُوصل بصحيح النَّظر فيه إلى العلم بمطلوب خبري، ويمكن أنْ تقول: ما يتوصل بصحيح النَّظر فيه أي: الصحيح فيه إلى العلم بمطلوب خبري، فالتوصل إنَّما يكون بصحيح النَّظر[3].

الثالث: سمات المنْهج الكلامي عند الأشاعرة:

يمكن القول إنَّ أهمْ المرتكزات الكلامية في منْهج الأشاعرة يتمثل في وسطيتهم؛ فكانوا في الصِّفات وسطًا بين نُفاة الصفات المعطلة، وبين المجسِّمة[4] القائلين بأنَّ لله عِلْمًا كالعلومِ، وقدرةً كالقَدرِ، وسَمعًا كالأسماع وسُميَ الأشاعرة بالصِّفاتية؛ لإثباتهم صفات الله تعالى القديمة[5].

وفي مسألة الجبر والاختيار كان الأشاعرة وسطًا بين الجهمية الجبرية[6] القائلين بأنَّ العبد مجبرٌ لا يقدر على إحداث شيءٍ ولا على كسب شيء منْ أفعاله، وبين المعتزلة القائلين بأنَّ العبد يقدر على إحداث الفعل وكسبه وهو مُخيَّر، وكذلك لو نظرنا في مسألة رُؤية الله تعالى فأنّ الأشاعرة كانوا وسطًا بين المُشبهة القائلين بأنَّ الله تعالى يُرى مكيفًا محدودًا كسائر المرئيات وبين المعتزلة والجهمية والمشبهة وموافقيهم القائلين بأنَّ الله لا يُرى بحال من الأحوال (تعالى الله عمَّا يقولون علوًا كبيرًا) [7].

---

(١) الجصَّاص: هو أحمد بن علي, أبو بكر الرازي إمام كبير الشأن, والجَّصاص لقب له وكان مشهورًا بالزهد, ومعروفًا بالورع, ودرس الفقه بين يد أبي الحسن الكرخي, وانتهت إليه الرئاسة فيه, حتى رحل إليه طالبوا علم الفقه وامتنع في أنْ يلي قضاء القضاة,(توفي سنة: ٣٧٠هـ). ينظر: الأعلام: (١/ ١٧١).

(٢) ينظر: أصول الفقه المسمَّى بالفصول في الأصول، للإمام أحمد بن علي الرازي الجصَّاص (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عجيل جاسم النشمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الإدارة العامة للإفتاء والبحوث الشرعية، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م: (٤/ ٩).

(٣) ينظر: العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض- جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م: (١/ ١٣١).

(٤) المُجسة: هو مصطلح إسلامي يطلقونه المجسمة الذين يصفون الله بأنَّ له جسمًا وجثةً وأعضاءً وغير ذلك «تعالى الله عمَّا يقولون علوًا كبيرًا»، ومن أشهر الفرق التي تُوصف بالتجسيم هم فرقة الكرامية نسبة إلى ابن كرام، والسبئية نسبة إلى عبد الله بن سبأ، والهشامية أصحاب هشام بن الحكم الكوفي. ينظر: تخريج العقيدة الطحاوية، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي(ت: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي- بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ: (٤٥/ ٣٨).

(٥) ينظر: الملل والنِّحل،: (٨١/١).

(٦) الجبرية: هم فئة تنفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى ، وهم أصناف ، الجبرية الخالصة التي تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلا ، ينظر: الملل والنِّحل: (٨٥/١).

(٧) ينظر: تبيين كذب المفتري: (ص ١٤٩).

وهكذا لو تتبعنا جميع المسائل سنجدْ حرص الإمام أبو الحسن الأشعري (رحمه الله) والأشاعرة منْ بعده على التزام النَّهج الوسطي في تقرير المسائل الكلامية وتقعيدها وتأصيلها تأصيلًا موافقًا للكتاب والسنَّة النَّبوية.

المطلب الثالث: تقسيم الدَّليل عند الأشاعرة:

أولًا: أقسّاَم الدَّليل عند الأشاعرة:

١. قطعي الدَّلالة: ((وهو ما أفاد العلم اليقيني الذي لا يحتمل إلا معنى واحدًا، كإثبات النصّ لوحدانية الله تعالى، وصمدانيته، وعدم كونه والدًا أو مولودًا (تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علوًا كبيرًا)، وهو الذي يختص باسم الدَّليل عند الإطلاق في اصطلاح المتكلمين كما يقرر ذلك العلَّامة المتكلم الأشعري أبو القاسم الأنصاري[١] في كتابه الغنية في الكلام))[٢].

٢. ظنيّ الدِّلالة: هو((ما أفاد ترجيح أحد طرفي القضية، وقدْ يسمَّى بالأمارة))[٣].

ومثاله نصوص الصِّفات الالهية الخبرية فهي تحتمل المعاني العدة.

ويُقسِّم الدَّليل باعتبار آخر وهو منْ حيث مصدره إلى:

١. عقلي ونقلي: ((الدَّليل القاطع ضربان عقلي وسمعي))[٤].

والعقلي: ((وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى الْمَطْلُوبِ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى وَضْعٍ، كَدَلَالَةِ الْحُدُوثِ عَلَى الْمُحْدِثِ))[٥]. وأمَّا النَّقلي: ((فهو الكتاب والسنَّة والإجماع))[٦].

٢. عقلي محض ونقلي محض، ومركب منهما: ((الدليلُ إمَّا عقلي بجميع مقدماته قريبةً كانت أو بعيدة ، أو نقلي بجميعها كذلك أو مركب منهما))[٧].

---

(١) الأنصاري: هو إمام المتكلمين، سيف النظر، سلمان بن ناصر بن عمران التَّيسابوري، الصوفي الشافعي، تلميذ إمام الحرمين, وكان يتوقد ذكاء، له تصانيف وشهرة وزهد وتعبد، شرح كتاب «الإرشاد» وغير ذلك، (المتوفى: ٥١١ه). ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٩/ ٤١٢).

(٢) الغنية في الكلام، لأبي القاسم سلمان بن ناصر الأنصاري النيسابوري(ت: ٥١١ه)، تحقيق: مصطفى حسنين عبد الهادي، دار السلام للنشر- مصر، ط١، ١٤٣١ه-٢٠١٠م: (١٢٨/١).

(٣) المصدر نفسه: (١٢٨/١).

(٤) المحصول في علم الأصول، للإمام الأصولي فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري(ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: (٤/ ٤٢٧).

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي(ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية-بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: (٤٥/١).

(٦) المصدر نفسه: (١/ ٤٥).

(٧) المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٩٩٧م:

ويمكن للباحث القول: بأنَّ الدَّليل منْ مصدره على النحو الآتي:

١. عقلي هو ما كانت جميع مقدماته عقليًّا، وهو ما يتصور عقلًا، ولا يستدل على صدقه إلا بالعقل كدلالة الحادث على المُحدِث.

٢. نقلي هو ما كانت جميع مقدماته نقلية، وهو ما لا يتصور عقلًا، بلْ يعتمد على صدق المُخبِر، وصدقه لا يثبت إلا بضوابط عقلية كأخبار عن الأمور الغيبية، كالإخبار عن الملائكة، وعذاب القبر وغير ذلك.

٣. مركب هو ما كانت أحد مقدماته عقلية والآخر نقلية أو العكس ، وهو ما يتصور عقلًا، ويعتمد في صدقه على المُخبِر[١].

ثانيًا: المسائل التي انتهجها الأشاعرة للاستدلال على وجود الله تعالى:

١.**وجود الله تعالى:** إذْ يستدل الأشاعرة من التدبير في إحكام الصنع والتدبير لهذا العالم لقوله تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[٢]، فلابدَّ منْ صانع مدبر لكلِّ شيء[٣]، والعالم هو كل ما سوى الله تعالى وصفاته، وهو مؤلف منْ جواهر وأعراض، أي منْ ذوات وصفات لها.

ويتبنى الأشاعرة نظرية الجوهر الفرد؛ فالجوهر الفرد هو ما كان في غاية الصغر وغير قابل للقسمة، فالمُتحيِّز إمَّا أنْ يكون منْقسمًا وهو المركب فلا يكون إلهًا لأحتياجه للحيز، أو غير منْقسم وهو الجوهر الفرد وهو صغير جدًا فلا يكون إلهًا باتفاق العقلاء.

((ويثبت الأشاعرة حدوث العالم منْ خلال اثبات الأعراض، ثمَّ يُرتبون عليها حدوث الأجسام؛ لأنَّها لا تنْفك عنها، وطالما كان العالم حادثًا فلابدَّ له منْ مُحدث هو الله تعالى))[٤].

٢. **الصفات الإلهية:** ومنها الذاتية فهو تعالى:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[٥]، وقالت الأشاعرة بالتنزيه فلا يشبه الله تعالى أحدًا، أو شيئًا، ولا يشبهه شيء، وهو واحدٌ أحد.

(ص٣٩).

(١) ينظر: المصدر السابق: (ص٣٩).

(٢) سورة الذاريات: (الآية: ٢١)

(٣) ينظر: استحسان الخوض في علم الكلام, الإمام أبي الحسن الأشعري(ت: ٣٢٤هـ)، منشورة ضمن كتاب مذاهب الإسلاميين عبد الرحمن بدوي، ط٢، دار العلم للملايين- بيروت، ١٩٧٩م: (ص١٧).

(٤) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنِّحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي- القاهرة: (٦٥/١).

(٥) سورة الشورى: (الآية: ١١).

قالت الأشاعرة بالتنزيه مع إثبات الصفات الخبرية تفويضًا بلا كلام فيها معنىً وكيفًا، وقدْ مال البعض كإمام الحرمين[1] وأبي القاسم الأنْصاري[2]، والغزالي[3]، والرازي[4] إلى تأويلها لكنْ دون مغالاةٍ في التَّأويل.

٣. **وأثبتت الأشاعرة الصِّفات الذاتية:** من العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر، وهي صفات أزلية بجانب الذَّات لا هي هو، ولا هي غيره، أي ليست عين الذات ولا غير الذات[5] أي صفات زائدة على الذات الإلهية ليست عين الذات، فتكون الإشارة إلى واحدة منْها عين الإشارة إلى الأخرى، وليست غير الذات فتكون مغايرة لها ممَّا يستلزم تعدد القدماء.

٤. **رُؤية الله تعالى:** أكدَّ الأشاعرة رُؤية الله يوم القيامة بالأدلة السَّمعية مثل قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[6]، كما فهموا الآيات القرآنية التي استدل بها نُفاة الرؤية منْها يدعم وجوب الرؤية فانَّ قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾[7]، ((فالمقصود به الإدراك والإحاطة والله منزه عنْ ذلك، على أنَّ الرؤية بلا كيف وهي إذا واجبة سمعًا فهي جائزة عقلًا ودليلهم العام هو أنَّ كل موجود يصحُّ أنَّ يُرى ، ولمَّا كان الله موجودًا فيجوز رؤيته كما يقرر ذلك العلامة الباقلاني))[8].

٥- **مسألة كلام لله تعالى:** للإمام أبي الحسن الأشعري تفصيل مفيد في مسألة كلام الله تعالى لمْ يسبقوا إليه أحد، فقد وَفَّق الله تعالى الإمام الأشعري لحلِّ هذه المشكلة منْ خلال تفريقه بين الكلام النَّفسي[9]

---

(١) إمام الحرمين: هو أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه، الجويني، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين؛ أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، (وتوفي: ٤٦٨هـ)، ومن أبرز تصانيفه: الشامل في أصول الدين، والبرهان. ينظر: وفيات الأعيان: (٣/ ١٦٧-١٦٨-١٦٩).

(٢) سبق تعريفه.

(٣) الغزَّالي: هو أبُو حَامِدْ مُحَمّد الغَزّالِي الطُوسِيْ النَيْسَابُوْرِيْ الصُوْفِيْ الشَافْعِي الأشْعَرِيْ، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، (وتوفي: ٥٠٥ه). كان فقيهًا وأصوليًا وفيلسوفًا، وكان صوفيّ الطريقةِ، شافعيّ الفقهِ؛ وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري. ينظر: وفيات الأعيان: (٤/ ٢١٧).

(٤) الرَّازي: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين ، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم. ينظر: وفيات الأعيان: (٤/ ٢٤٨- ٢٤٩).

(٥) ينظر: الفرق بين الفرق: (٩٣/١).

(٦) سورة القيامة، (الآيتان: ٢٢-٢٣).

(٧) سورة الانعام: (الآية: ١٠٣).

(٨) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، للباقلاني، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: (٣٠٣/١).

(٩) الكلام النفسي: هو المعنى القائم بالنفس، المُعَبر عنه بما صدقات اللسان. ينظر: المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية, د. على جمعة محمد عبد الوهاب، مفتي الديار المصرية, دار السلام - القاهرة, ط٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م: (ص٦٨).

والكلام اللفظي[1] فيذهب الأشاعرة إلى أنَّ الألفاظ المنزلة دالة على الكلام الأزلي، والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم أزلي وبذلك توسطوا بين القائلين بقدم القرآن والقائلين بخلقه[2].

٦. **أفعال العباد:** (نظرية الكسب الأشعرية) فرَّق الإمام الأشعري بين الأفعال الاضطرارية[3]، والافعال الاختيارية[4]، فالفعل يقع، ويكتسب الإنسان أفعاله إذا أراد العبد الفعل وتجرد له. فالكسب هو تعلق قدرة العبد وارادته بالفعل ؛ أمَّا الفعل فهو منْ صنع الله ؛ لأنَّ قدرتنا لا تؤثر في مقدورنا مطلقًا ؛ بلْ هي نفسها مخلوقة لله تعالى، والله أجرى سنته بأنْ يخلق مع هذه الحادثة الفعل الذي أراده وقصد إليه[5].

٧- **مُرتكب الكبيرة:** فقدْ ذهب الإمام أبو الحسن الأشعري إلى أنَّ صاحب الكبيرة إذا خرج من الدنيا منْ غير توبةٍ يكون حكمه إلى الله تعالى، إمَّا أنْ يغفر له برحمته، وإمَّا أنْ يشفع فيه النَّبي محمَّدٍ (ﷺ)، ومرتكب الكبيرة إمَّا أنْ يعذبه الله بمقدار جرمه ثمَّ يدخله الجنَّة برحمته ولا يجوز أنْ يُخلَّد في النَّار مع الكفار وذلك تصديقًا لما جاء به السمع منْ إخراج كل منْ في قلبه ذرةٍ منْ إيمان، وإذا تاب صاحب الكبيرة؛ فإنَّ الله تعالى يقبل توبته ولا يظلم الله أحدًا؛ إذْ هو المتصرف في ملكه والمالك المطلق الذي لا ينْسب إليه جَور كذا قرره العلامة عبد القاهر البغدادي في كتابه الفْرقُ بين الفِرقِ[6].

٨- **الحُسن والقُبح الشرعيان:** ذهب الأشاعرة إلى أنَّ الواجبات تثبت كلَّها بالسمع لا بالعقل والعقل لا يوجب شيئًا، ولا يقتضي تحسينًا أو تقبيحًا؛ فمعرفته تعالى تحصل بالعقل وبالسمع تجب وكذلك شكر المنعم إثابة المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل ولا يجب على الله تعالى شيء ما لا بالعقل ولا الصَّلاح ولا الأصلح ولا الألطف[7].

---

(١) الكلام اللفظي: هو المركب من الألفاظ والحروف الدالة على معنى في نفس المتكلم. ينظر: دستور العلماء, جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ت. ق.م: ١٢هـ), عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص, دار الكتب العلمية- بيروت, ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: (٣/ ٩٦).

(٢) ينظر: تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل: (٢٦٨/١).

(٣) الأفعال الاضطرارية: وهي التي لا دخل للإنسان فيها وتحدث حسب مشيئة الله تعالى وقدرته، سواء شعر الناس بها أم لا، فالعقول ومقدار ما يودع فيها من ذكاء أو غباء وغيرها كالحياة والموت وسعة الرزق وضيقه كل ذلك لا بد للإنسان فيه. ينظر: دستور العلماء, جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: (٤٥/٢).

(٤) الأفعال الاختيارية: كالسير والكلام وسائر الطاعات والمعاصي، فالإنسان يشعر عند أدائها بيقظة عقله وحرية ميوله، وتلك هي مجال المسئولية والجزاء ثوابا وعقابا. ينظر: المصدر السابق: (٢/ ٤٥).

(٥) ينظر: تبيين كذب المفتري: (١٤٩/١).

(٦) ينظر: الفرق بين الفرق: (٩٧/١)

(٧) ينظر: الملل والنِّحل: (١١٣/١).

٩. مفهوم (الإيمان) عند الأشاعرة: هو التَّصديق القلبي، وعلى هذا جميع المتقدمين من الأشاعرة غير أنَّ بعض الأشاعرة كالنَّووي ذهب إلى أنَّه التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان[١]، فمنْ أقرَّ بالوحدانية لله تعالى واعترف بالرسل تصديقًا لهم بما جاء به من الرسالة فهو مؤمن[٢].

١٠. الصفات الخبرية أو الآيات الموهمة بالتشبيه: وهي التي يكثر فيها الخلاف بين الفِرق الإسلامية مثل قوله تعالى:﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾[٣]، فالأشاعرة لهم في هذه المسألة قولان وهما:

الأول: عدم التَّأويل: أي أنَّ لله تعالى يدًا تليق بذاته الكريمة مع عدم التكلم فيها معنىً وكيفًا، أي هو تفويض، وهي طريقة السَّلف[٤] لا كما يوهمه الحشوية.

والثاني: التَّأويل على الوجه الذي يحتمله ذلك اللفظ: فأوَّلوا اليد بالقدرة[٥]، وبذلك أصبح للأشاعرة قولان في هذه المسألة[٦].

أنَّ الفيصل في فهم كلام الأشاعرة وتوجيهه هو ما سلكه أتباع المذهب لا ما قوَّله به خصوم المذهب ولهذا التَّأويل هو المنْهج الثَّابت، والصَّحيح للمذهب الأشعري.

١١. الشَّفاعة: لرسول الله ((ﷺ شفاعةً مقبولةً في المؤمنين المستحقين للعقوبة يشفع لهم بأمره تعالى وإذنه، ولا يُشفع الا لمن ارتضى وهو بذلك وسط بين منْ نفاها كالمعتزلة ومنْ قال بأنَّها بغير تعالى إذنْ الله كدعاوى مشركي الجاهلية[٧]، قال تعالى:﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ﴾[٨].

يقول الإمام أبي الحسن الأشعري لا نُكفِّرُ أحدًا منْ أهل القبلة، وقال في الإبانة: ((ونُدين بأنَّنا لا نُكفِّرُ أحدًا منْ أهل القبلة بذنبٍ يرتكبه ما لمْ يستحله كالزِّنا، والسَّرقة، وشرب الخمر؛ فإنِ استحلها فهو كافرٌ)) [٩].

---

(١) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر، علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري(ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر المصري، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م: (ص١٥٥).

(٢) الفرق بين الفرق: (١٩٤/١).

(٣) سورة الفتح: (الآية: ١٠).

(٤) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة: (ص٢٢ - ١٣٩).

(٥) يُنظر: رسالة إلى أهل الثغر: (٤٤/١).

(٦) ينظر: الملل والنِّحل: (١٠١/١).

(٧) ينظر: تمهيد الأوائل: (٤١٦/١)

(٨) سورة البقرة: (الآية: ٢٥٥).

(٩) الإبانة عن أصول الديانة، علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري(ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود دار الأنصار- القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ: (ص٢٦٠).

الخَاتِمَةُ

كما بدأتُ باسم الله تعالى الرَّحمن الرَّحيم، وباسم الله تعالى أيضًا اختم هذا البحث المُبارك، حامدًا له سبحانه وشاكرًا لأنعمه، ولا بدَّ لهذه الرِّحلة المُباركة من نهاية؛ فانَّ لكلَّ بدايةٍ نهاية، ولكلَّ حديثٍ خُلاصة، وفي الآتي نتائج البحث ووصاياه:

١. الأشاعرة هو لقبٌ يطلق على من سَلَكَ مسلك الإمام أبي الحسن الأشعري في الاعتقاد، لا تقليدًا بل اقتداءً والانتسابُ إليه بمنزلة الانتساب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان (رحمه الله).

٢. الأشاعرة هم متكلمو أهل السُّنّة والجماعة، الذين دافعوا عن آراء أهل السُّنَّة والجماعة بسلاح العقل.

٣. قامت الدعوة إلى المذهب الأشعري في القرن الرابع الهجري، وواجهت فرقًا مختلفة أهمُّها المعتزلة، واثبتت المدرسة مع استمراريتها وقبول الأمة لها مصداقيتها.

٤. والمستقرئ لحال علماء الأشاعرة (رحمهم الله) في التاريخ القديم والمعاصر يجد أنَّ لهم أصولًا راسخةً ومنهجًا واضحًا بنوا عليه تقريراتهم واختياراتهم في علم الكلام.

٥. كان للأشاعرة منهج واضح في التعاطي مع الدلائل، فلم يكونوا حشوية ظاهرية في توظيف الدليل النقلي، ولم يكونوا مغالين في اعتماد الدَّليل العقلي وجعل سلطانًا حاكمًا على الدَّلائل الأخرى.

٦. يمكن القول إنَّ أهم مرتكز للأشاعرة تَمثَّل في وسطيتهم؛ فكانوا في الصفات وسطًا بين نفاة الصفات المعطلة، وبين المجسمة القائلين بأنَّ لله تعالى علمًا كالعلوم، وقدرةً كالقُدرة، وسمعًا كالأسماع.

٧. وسُمي الأشاعرة بالصفاتية؛ لإثباتهم صفات الله تعالى القديمة.

٨. في مسألة الجبر والاختيار كان الأشاعرة وسطًا بين الجهمية الجبرية القائلين بأنَّ العبد مُجبرٌ لا يقدر على إحداث شيءٍ، ولا على كسب شيءٍ، وبين المعتزلة القائلين بأنَّ العبد يقدر على إحداث الفعل وكسبه.

٩. في مسألة رؤية الله تعالى كان الأشاعرة وسطًا بين المشبهة القائلين بأنَّ الله تعالى يُرى مُكيفًا محدودًا كسائر المرئيات، وبين المعتزلة، والجهمية، وموافقيهم القائلين بأنَّ الله تعالى لا يرى بحال من الأحوال.

١٠. أثبتت الأشاعرة الصفات الذاتية من العلم، والقدرة، والإرادة، والحياة، والسمع، والبصر، صفات أزلية بجانب الذات، ولا هي غيره، أي ليست عين الذات، ولا غير الذات.

١١. أفعال العباد نظرية الكسب عند الأشاعرة، ولقد فرَّق الإمام الأشعري (رحمه الله) بين الأفعال الاضطرارية، والأفعال الاختيارية؛ فالفعل يقع ويكتسب الإنسان أفعاله إذا أراد العبد الفعل وتجرد له.

المُصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

- القرآن الكريم.

١. الإبانة عن أصول الديانة، المؤلف: علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن، تحقيق: د. فوقية حسين محمود الناشر: دار الأنصار- القاهرة، الطبعة: الأولى ، ١٣٩٧هـ.

٢. استحسان الخوض في علم الكلام, للإمام الأشعري منشورة ضمن كتاب مذاهب الإسلاميين للدكتور عبد الرحمن بدوي، الطبعة: الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

٣. أُصول البحث العلمي ومناهجه، المؤالف: د. أحمد بدر، الناشر: المكتبة الأكاديمية، جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١١م.

٤. أصول الفقه المسمَّى بالفصول في الأصول، للإمام أحمد بن علي الرازي الجَصَّاص (المتوفي: ٣٧٠هـ)، دراسة وتحقيق للدكتور عجيل جاسم النشمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الإدارة العامة للإفتاء والبحوث الشرعية، التراث الإسلامي -١٤-، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٥. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر- أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

٦. الاقتصاد في الاعتقاد، المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٧. إلجام العوام عن علم الكلام، المؤلف: زين الدين، أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد العزالي الطوسي الطابراني الشافعي (المتوفى: ٥٠٥ه)، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، بيروت-لبنان، ١٤٣٩ه- ٢٠١٧م.

٨. أهل السنَّة الأشاعرة، شهادة علماء الامة وادلتهم، جمع وإعداد: حمد السنان، فوزي العنجري، دار الضياء للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

٩. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي(المتوفى: ٧٩٤هـ)، ، تحقيق د. محمد محمد تامر، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، لبنان- بيروت.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد بن عبد الرزاق بن حمد المرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، راجعه عبد السلام محمد هارون ولجنة فنية من وزارة

الإعلام، طبعة الكويت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ٥٠١/٢٨، ٥٠٢؛ وجمهرة اللغة، لأبي بكر بن الحسن الأزدي، تحقيق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت -لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

١١. تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٢. تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام ابي الحسن الأشعري، للإمام علي بن الحسن بن عساكر(المتوفي:٥٧١)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣. تخريج العقيدة الطحاوية، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

١٤. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٥. تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، للباقلاني، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧-١٩٨٧م.

١٦. حراسة العقيدة، المؤلف: د. ناصر بن عبدالكريم العقل، الناشر: مكتبة العبيكان- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٧. دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت. ق.م: ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨. رسالة التوحيد، المؤلف: محمد عبده، الناشر: مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٦٦م.

١٩. رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، المؤلف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد باكريم با عبد الله، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٠. رسالة إلى أهل الثغر، علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري، (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر المصري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢١. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفي:

٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة- بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

٢٢. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، باب: الفتن ودلائلها.

٢٣. سير أعلام، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٤. شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي،، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشادالطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

٢٥. شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، المؤلف: الشيخ الدكتور عبد الملك بن الرحمن السعدي(معاصر)، الناشر: دار سلسبيل، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٢٦. طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٧. العدة في أصول الفقه، المؤلف : القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض- جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: بدون ناشر، الطبعة: الثانية، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٨. العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي، عبد الرحمن بن عبدالعزيز السديس، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثامن والخمسون - الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة ١٤٢٠هـ.

٢٩. الغنية في الكلام، لأبي القاسم سلمان بن ناصر الأنصاري النيسابوري، تحقيق: مصطفى حسنين عبد الهادي، دار السلام للطباعة والنشر- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٠. الفرق الكلامية الإسلامية «مدخل ودراسة»، علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.

٣١. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٣٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

٣٣. الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم، (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٤. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفي:٨١٧هـ)، قدم له وعلى حواشيه الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي (المتوفي:١٢٩١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣٥. المحصول في علم الأصول، للإمام الأصولي فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري (المتوفي:٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٦. مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (المتوفي:٦٦٠هـ)، عنيت بضبط هذه الطبعة وتصحيحها السيدة سميرة خلف الموالي، المركز العربي للثقافة والعلوم - بيروت- لبنان.

٣٧. المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، الدكتور على جمعة محمد عبد الوهاب، مفتي الديار المصرية، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٣٨. المدرسة الكلامية الأشعرية بين النزعة العقلية والمرجعية النَّصية، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية، بغداد، للباحثة معالم سالم يونس المشهداني، باشراف أ.د محمد رمضان عبدالله، ٢٠١٢م.

٣٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، المؤلف: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٤٠. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤١. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، المؤلف: أحمد بن مصطفى، الشهير بطاش كبرى زاده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٤٢. مقدمات الإمام الكوثري، المؤلف: محمد زاهد الكوثري(المتوفى: ١٣٧٨هـ)، الناشر: دار الثريا للطباعة والنشر، الطبعة: الأوى، دمشق - بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤٣. الملل والنِّحل، المؤلف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤هـ.

٤٤. مناهج التصنيف في الفلسفة الإسلامية، المؤلف: عصام الدين السيد أنس مصطفى الزفتاوي(معاصر)، الناشر: جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٤٥. منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، للدكتور جلال محمد عبد الحميد، تقديم وتحليل، أ.د. محمد علي أبو ريّان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٢م.

٤٦. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٧. المواقف، المؤلف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة ، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، م١٩٩٧م.

٤٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٠٠م.